

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (92)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم قال المؤلف رحمه الله تعالى باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات - [00:00:02](#)

وقول الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن. الآية وفي صحيح البخاري قال وفي صحيح البخاري قال علي رضي الله تعالى عنه حدثوا الناس بما يعرفون. اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ وروى عبدالرزاق عن معمر عن ابن - [00:00:19](#)

عن ابيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه رأى رجلا انتفض لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه عليه وسلم في الصفات استنكارا لذلك. فقال ما فرق هؤلاء - [00:00:39](#)

يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه. ولما سمعت قريش ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن انكر ذلك. فانزل الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن - [00:00:56](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثرهم الى يوم الدين - [00:01:16](#)

وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله من جحد شيئا من الاسماء والصفات ما ورد فيه من الوعيد والزجر والتهديد في بيان حكمه اذا انكر شيئا من اسماء الله وصفاته - [00:01:33](#)

بمناسبة هذا الباب اولا لكتاب التوحيد من جهتين الجهة الاولى ان الاسماء والصفات من براهين ودلائل توحيد العبادة فان المعبود المستحق ان يعبد وحده لا شريك له هو المتفرد باسمائه الحسنی - [00:01:56](#)

وصفاته العلا التي لا يشركه فيها احد ولهذا توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات كلاهما يستلزمان توحيدا للعبادة والالهية وهذا له شواهد كثيرة منها قول الله جل وعلا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - [00:02:22](#)

قل افلا تتقون ودل على ان توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات برهانان يستلزمان توحيد العبادة الذي هو موضوع هذا الكتاب الوجه الثاني في بيان علاقة هذا الباب بكتاب التوحيد ان من جحد اسماء الله وصفاته فقد جحد الله - [00:02:47](#)

كان عندئذ كافرا فهذا يبين مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد في ان جحد الاسماء والصفات كفر مخرج من الملة بمنافاته التوحيد في افراد الله عز وجل بذاته وباسمائه وصفاته وبعبادته - [00:03:12](#)

ومعنى توحيد الاسماء والصفات على ما تقرر في الاصول عند اهل السنة والجماعة هو الايمان باسماء الله الحسنی وصفاته العلا التي جاءت في كلامه القرآن وفي سنتي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الصحيحة خير البيان - [00:03:35](#)

ايما على الوجه اللائق بالله عظمة وجلالا وكمالا وقداسة من غير تشبيهه او بالاصح من غير تمثيل ولا يمثل الله بخلقه لا باسمائه ولا بصفاته ولا بافعاله وذاته ومن غير تعطيل - [00:04:01](#)

اي من غير ان يفرغ الله عز وجل عن هذه الاسماء والصفات بان تنفى عنه وهو التعطيل ومن غير تحريف فلا يحرف معاني اسمائه وصفاته الثابتة في الوحيين الكتاب والسنة - [00:04:24](#)

ومن غير تكييف فلا تكييف صفاته سبحانه ولا تكييف اسمائه لانها على الكيفية الفلانية او على الماهية الفلانية اذا ايمان من غير تمثيل ولا تعطيل من غير تحريف ولا تكييف - [00:04:42](#)

على حد قول الله عز وجل في اسمائه الحسنی الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنی وقوله تعالى في الاعراف ولله الاسماء الحسنی

فادعوه بها على حد قوله جل وعلا في صفاته العلا كما في الشورى في اوائلها - [00:05:01](#)

ليس كمثل شيه وهو السميع البصير هذا هو الايمان باسماء الله وصفاته عند اهل السنة والجماعة فمن جحد شيئا من الاسماء والصفات ما حكمه يأتي بيانه ان جحدها كلها او جحد بعضها - [00:05:20](#)

الطوائف المنحرفة في هذا الاصل العظيم الذي هو من اصول الايمان والتوحيد طائفتان عظيمتان كبيرتان الطائفة الاولى المعطلة عرفوا بالتعطيل لانهم افرغوا الله عن اسمائه وصفاته او عن بعضها قيل لهم معطلة لانهم جعلوا الله معطلا عن هذه الكمالات من الاسماء والصفات - [00:05:41](#)

كما قال الله جل وعلا في سورة الحج وبئر معطلة وقصر المشيد فان البئر المعطلة التي لا ماء فيها اي مفرغة عن الانتفاع منها بالماء وهكذا التعطيل وفرق معطلة كثيرة - [00:06:11](#)

اقربها لكم بهذا التمثيل والتصوير التعطيل يا ايها الاخوة شجرة امها ام التعطيل الجهمية وذلك انهم انكروا اسماء الله وصفاته كلها انكر اسماء الله وصفاته كلها وقالوا ان الله لا اسم ولا صفة له - [00:06:32](#)

وسيد المعطلة الجهمية والجهمية نسبة الى الجهم بن صفوان السمرقندي الذي قتله سلم ابن احوز سنة مئة وثمان وعشرين بتعطيله اسماء الله وصفاته الجهم هذا خبيث في معتقده اخذه عن الجعد ابن درهم - [00:06:57](#)

والجعد ابن درهم اخذ مقالته الخبيثة عن بيان ابن سمعان واخذت تعطيل بيان عن طالوت ابن اختي لبيد ابن الاعصم الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اسناد التعطيل اسناد مظلم - [00:07:24](#)

ظلمات بعضها فوق بعض تنتهي الى من الى اشياخهم من اليهود الجعد ابن درهم قبض عليه والي العراق خالد بن عبد الله القسري ثم قتله سنة مائة وثلاث وعشرين في يوم عيد الاضحى - [00:07:45](#)

لما حكم العلماء بكفره حيث انكر صفات الله انكر ان يكون الله اتخذ ابراهيم خليلا او كلم موسى نزل خالد بن عبد الله القسري من على منبره يوم العيد عيد الاضحى بعدما خطب بالناس خطبة قال في اخرها - [00:08:07](#)

ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد ابن درهم حيث زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما كان الجعد مربوط في اصل المنبر فنزل ثم ضرب عنقه بالسيف - [00:08:30](#)

فشكر له اهل السنة هذا الصنيع واثنوا على فعله لان هذا المعنى قائم على انكار صفات الله عز وجل يقول ابن القيم رحمه الله ناظما هذا في النونية ان كنت كاذبة الذي حدثتني - [00:08:48](#)

فعليك اثم الكاذب الفتان بن صفوان وشيعته الاولى جحدوا صفات الواحد الديان الى ان قوله ولاجل اذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذبائح القران اذ قال اي الجعد اذ قال ابراهيم ليس خليله - [00:09:07](#)

كلا ولا موسى الكليم الداني شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قرباني اخذ الجهم مقالته عن الجعد. فقتل بعده بثلاث سنين والجهم مضطرب في شخصيته غير سوي في عقيدته ولا في عقله - [00:09:33](#)

قالوا انه ناظر جماعة من السنية من فلاسفة الهند الوجودية الذين لا يؤمنون الا بالموجودات المحسوسات فقالوا يا جهم ربك الذي تعبد رأيت سمعته شممته حسست به ذقته فقال لا - [00:09:59](#)

فبقي البعيد اربعين يوما او ليلة في بيته لا يصلي ولا يصوم مظيع ربه يدور عليه خرج على الناس بعدها فقال انا اؤمن برب لا صفات له فقال بمذهبه الذي نسب اليه وهو مذهب الجهمية وهم ام - [00:10:18](#)

التعطيل البنت الكبرى في الجهمية المعطلة المعتزلة نسبة الى واصل ابن عطاء الغزال وعمرو بن عبيد البصري حيث اعتزل حلقة الحسن البصري فسموا معتزلة وهؤلاء المعتزلة نفوا صفات الله عز وجل فعطلوا الله منها - [00:10:35](#)

ومذهبهم في الاسماء يقوم على مذهبين قبيحين فاول مذهبهم انكار الاسماء مثل مذهب الجهمية تماما القول الثاني لهم باثبات اسماء لله مجردة عن المعاني لا تحملوا معنى ولا صفة بل هي اعلام محضة مجردة - [00:10:59](#)

وهذا يؤول الى انكار الاسماء ايضا هذه التعطيل ام امها الجهمية وبنيتها الكبرى المعتزلة وبنيتها الصغرى الاشاعرة والماتوردية

المسمين المسمين عند اهل العلم بالمتكلمين وهاتان الطائفتان اثبتوا اسماء الله الحسنى - [00:11:23](#)

واثبتوا الصفات ما خلا سبع عند الاشاعرة وثمانية عند الماتريديية اولوها وحرفوها وسموها اثبتوا الصفات السبع فقط وما سواها حرفوه واولوه لانها عندهم صفات اختيارية وهي محل تأويل وهذي الصفة السبع التي اثبتها هؤلاء - [00:11:51](#)

هي العلم والحياة والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر هذه السبع صفات عند الاشاعرة زادت الماتوريديية بصفة ثامن وهي صفة التكوين هؤلاء هم المعطلة الصنف الثاني المنحرفون في باب الاسماء والصفات المشبهة الممثلة - [00:12:18](#)

الذين مثلوا صفات الله بصفات خلقه او شبهوا الله جل وعلا بخلقه ان كان بذاته او بافعاله او باسمائه وصفاته وهؤلاء الممثلة هم غالبية الروافض متقدموهم وايضا الصوفية القبورية الذين مثلوا الله بالمخلوق - [00:12:43](#)

وسلفهم الطالح هم النصارى اتاني يا ايها الاخوة هما الطائفتان العظيمتان المنحرفتان في هذا الاصل العظيم اصل الاسماء والصفات ولهذا قال شيخ الاسلام في الواسطية وهم اي اهل السنة وسط في باب اسماء الله وصفاته بين المعطلة الجهمية - [00:13:11](#)

وبين الممثلة المشبهة باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات اي حكمه وشيئا تشمل القليل والكثير. لانها نكرة في هذا السياق سياق الشرط وقول الله عز وجل وهم يكفرون بالرحمن - [00:13:34](#)

قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب الاية من سورة الرعد وفي سورة الاسراء قل ادعوا الرحمن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى - [00:13:55](#)

ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وافترق بين ذلك سبيلا هذه الاية نزلت لما قال عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرحمن؟ فانا لا نعرف الا رحمن اليمامة ولهذا كان المشركون منكرون لهذه الاسماء الحسنى - [00:14:11](#)

ولما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا الله يا رحمن. قالوا هذا محمد يعبد الهة متعددة يظنون كل اسم على اله مستقل وقال جل وعلا وهم يكفون بالرحمن - [00:14:36](#)

وفي الحديدية وكان المشركون على شركهم وجاء مفاوضا عنهم في اخر الامر سهيل بن عمرو وكان مشركا وقتئذ فلما كتب النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا ان يكتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم - [00:14:55](#)

قال لا نعرف الرحمن ولا نعرف الرحيم لانهم كانوا ينكرون اسماء الله فمنكرة اسماء الله من هم هم المشركون قبلهم اليهود والنصارى في تعطيل هؤلاء وتشبيه هؤلاء وتمثيلهم وكانوا يكتبون باسمك اللهم - [00:15:13](#)

قالوا يا محمد قال سهيل اكتب باسمك اللهم فانا لا ندري ما الرحمن ولا الرحيم فكتب النبي ذلك ثم قال هذا ما صالح به محمد رسول الله. قال حسبك لو كنا نعلم انك رسولهما قاتلناك - [00:15:34](#)

وامر النبي عليه ان يمحاها. فابى ان يمحاها قال دلني على ارني موضعها فحكها النبي عليه الصلاة والسلام باصبعه قال اكتب هذا ما صالح به محمد ابن عبد الله اهل مكة - [00:15:53](#)

المقصود من ذلك ان هؤلاء جحدوا اسماء الله الحسنى ولم يعرفوا من اسماء الله الا الله او اللهم ولهذا يقول في التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك - [00:16:10](#)

تملكه وما ملك ومناسبة هذه الاية هي قول الله جل وعلا وهم يكفرون بالرحمن اي يجحدون هذا الاسم فان من معاني الكفر الجحود كفر بي هذا اي جحده ومن معاني الكفر التغطية والستر - [00:16:26](#)

ومن معاني الكفر الرد ومن معاني الكفر الشك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب فاذا كان من جحد اسما واحدا من اسماء الله الحسنى - [00:16:46](#)

كفر به المشركون في قول الله جل وعلا وهم يكفرون بالرحمن وهو اسم واحد بمن جحد اسماء الله وصفاته كلها. كفره من باب اولي ولهذا اطبق المسلمون واجمعوا على كفر الجهمية - [00:17:04](#)

حتى قال ابن القيم رحمه الله ولقد تقلد كفرهم اي قال بكفره وصرح به ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان خمسون في عشر كم خمسين في عشرة كم - [00:17:24](#)

ها خمسين في عشرة ها خمس مئة ايش بيضة خمسون في عشرة كم خمس مئة يقول يقول ابن القيم ولقد تقلد كفرهم الجهمية
خمسون في عشر من العلماء في البلدان - [00:17:51](#)

خمس مئة عالم ولى لكائي الامام حكاه عنهم وقبله الحافظ بل حكاه قبله الحافظ بل حكاه قبله الطبراني في شرح اصول السنة
عدد هؤلاء العلماء وقبله الطبراني في كتابه - [00:18:14](#)

الذي لم يطبع بعد وعسى الله ان يعثر عليه المسمى بالسنة حافظ ابي القاسم سليمان ابن احمد الطبراني اذا من جحد اسماء الله
وصفاته اولى بالكفر ممن جحد اسما واحدا - [00:18:33](#)

وكذلك من جحد صفات الله كلها او اسماء الله كلها القول الصحيح انه كافر لانه جحد ما لله من الكمالات اما من جحد بعض الصفات
فهو على نوعين او بعض الاسماء - [00:18:50](#)

ان كان بجهل او بتأويل فهذا ضال ولا يكفر وان كان عنادا واستكبارا واتباعا لمذاهب الاقدمين فانه في دائرة الكفر عباذا بالله
وما وقع من بعض اهل العلم من تأويل لبعض الاسماء - [00:19:08](#)

لبعض الصفات فهذا من باب الشبهة والتأويل الذي ينفي عنهم اصل التكفير والتكفير حد والنبي يقول ادروا الحد بالشبهات من
شروط التكفير القصد ومن مواعنه عدم القصد ومنه التأويل فانه مانع من تكفير المعين على ان اهل العلم رحمهم الله يرون تظليل -
[00:19:30](#)

الحكم بالظلاله على من اول او حرف شيئا من اسماء الله وصفاته هذا يا ايها الاخوة بمناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد وبيان هذه
الترجمة ومن هذا القول قول الفلاسفة الذين انكروا الاسماء والصفات - [00:19:59](#)

وقالوا ان هذه صفات الاجسام او انها صفات مركبة التي لا تليق الا بالمحدثات المخلوقات الى غير ذلك من اقوالهم الباطلة والاصل يا
ايها الاخوة ان الاية ها هنا في اسماء الله اين الصفات - [00:20:21](#)

من قواعد اهل السنة المقررة في هذا الباب العظيم ان كل اسم من الاسماء الحسنى سميت الاسماء حسنى لكمال حسننها وانتهاء كمالها
هي حسنى لا نقص فيها ان هذه ان كل اسم من الاسماء الحسنى مشتمل على صفة - [00:20:41](#)

بسم الله الرحمن مشتمل على صفة الرحمة اسم الله العليم مشتمل على صفة العلم اسم الله السميع مشتمل على صفة السمع وكذلك
البصير على صفة البصر وهو السميع البصير في مواضع من القرآن - [00:21:02](#)

اذا كل اسم من الاسماء الحسنى فانه مشتمل على صفة من صفات الله قالوا ولا عكس اي ليست الصفات المشتملة على اسماء اذ بعض
الصفات مشتمل على اسمى كما جاء بهذا الدليل الصحيح - [00:21:19](#)

كما جاء به التوقيف فالرحمن فالرحمة بسم الله الرحيم لكن لا يقال ان من اسماء الله المنزل من اسماء الله الظاحك والساخر
والمخادع لان الله وصف بهذا الوصف خادعون الله وهو خادعهم - [00:21:39](#)

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فلا يؤخذ من الصفات اسماء الرجل الذي كان يقرأ سورة الاخلاص بعد كل سورة يقرأها قال
النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ذلك سلوه - [00:22:04](#)

ما الذي حمله على ذلك؟ لماذا يصنع ذلك قال هي صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد - [00:22:26](#)

قال هي صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها. قال عليه الصلاة والسلام فاخبروه ان الله يحبه لما احب صفته سبحانه وتعالى وفي هذا
رد على ابي محمد ابن حزم العالم المشهور - [00:22:40](#)

الذي اشتدت ظاهريته في الاحكام وكثر تأويله وتحريفه في الاصول والعقائد وهذا من التناقض العجيب مع ما اوتي هذا الرجل من
العلم وسعة الرواية فان ابا محمد ابن حزم يقول ان لفظ الصفات لم يرد في الكتاب والسنة - [00:22:58](#)

وهذا خطأ من جهتين فمن الكتاب قول الله تعالى ويكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو اجتمع الرحمة على صفة الرحمة وفي
قول الله جل وعلا في صفات الله الكثيرة - [00:23:21](#)

ثم استوى على العرش ستة مواضع الموضع السابع الرحمان على العرش استوى وهو السميع البصير وفي الحديث هنا قال هي صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها والنبي عليه الصلاة والسلام ثبت عنه في مواضع عديدة انه استعاذ بالله بماذا - [00:23:37](#)

بصفات الله اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق اعوذ بقدرتك قال وفي صحيح البخاري قال علي حديث علي رضي الله عنه في البخاري ثم حديث ابن عباس ما الحكمة من ايراد المصنف - [00:23:58](#)

لها ها هنا ذلك ان احاديث الصفات ليست مما يمنع من تحديث الناس اياه ليست لا مما يمنع ان نحدث الناس بهذه الاحاديث لانها اولاً ليست من المشتبهات ولانها من الواضحات المحكمات ومن دين الله - [00:24:19](#)

فهذه الصفات ليست من المتشابهات كما يقوله عامة اهل التأويل. والتعطيل والتحريف اذا جاء الكلام في اسماء الله وصفاته قالوا هذه مشتبهة مشتبهات تؤمن بها بل هي من المحكمات لان المحكم عند العلماء ما لم ينسخ - [00:24:45](#)

والمحكم عند العلماء الواضح البين والمحكم عند العلماء اصول الدين وقواعد الشريعة علم خروج ايات الصفات واحاديثها وايات الاسماء الحسنى واحاديثها عن كونها من المتشابه الذي ينهى ان يحدث عنه الناس - [00:25:04](#)

فليتحدث بها وتنتشر بين الناس لكن على اصل صحيح وعلى وجه يليق بالله وهي اصول اهل السنة والجماعة وهذا رد على من قالوا ان هذه الايات والاحاديث من المتشابهات قال وفي صحيح البخاري قال علي رضي الله عنه حدث الناس بما يعرفون - [00:25:24](#)

اتريدون ان يكذب الله ورسوله وهذا الاثر له سبب وهو انه في زمن علي رضي الله عنه خصوصاً في العراق كان رضي الله عنه اخر الخلفاء الراشدين كثر اقبال الناس على - [00:25:46](#)

القصاص والقصاص والوعظ وتركوا الوحي والسنة ويأتون بقصصهم باحاديثهم بقصص لا اصل له او مما يستسهل بنقله وعن بعض بني اسرائيل فربما حصل من بعض الناس استنكار لها. فقال رضي الله عنه - [00:26:03](#)

الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله وفي هذا يا ايها الاخوة فائدة عظيمة ان بعض العلم لا يصلح لكل احد اذ لم يكن قابلاً له او مستوعباً مدركاً له ولان لا يكون بعض هذا العلم فتنة عليه - [00:26:28](#)

اذا من العلم ما يخفى على بعض الناس حفظاً للاصل لان لا يكذب الله ورسوله ومن ذلك ايضاً نعرف ان من اسباب الانحراف في اسماء الله وصفاته عدم فهمهما الفهم الصحيح - [00:26:51](#)

على الوجه اللائق بالله وعلى طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم عندئذ يحصل عند هؤلاء الالتباس حتى يكذب الله ورسوله. وهذا ما وقع فيه المعطلة - [00:27:10](#)

في اصناف تعطيلهم والممثلة باصناف تمثيلهم وتشبيههم فان من عطل عن الله صفة رد على الله وكذب الله يقول الرحمان على العرش استوى. يقول لا ما استوى استولى كذب الله وكذب رسوله - [00:27:27](#)

صلى الله عليه وسلم وفيه ايضاً ان من مباحث الاسماء والصفات الدقيقة ما لا يصلح لعامة الناس وللجهال وامثالهم واضرابهم اذ لا تستوعب ذلك عقولهم ولا افهامهم القاصرة. فعندئذ يمنعون عن هذه التفاصيل التي قد تورث لهم شكة او ريبة او - [00:27:45](#)

فهما سقيماً او انحرافاً وهذا اصل من اصول اهل الاسلام ولهذا يا ايها الاخوة في تحديث الناس بما يعرفون حتى بالغرائب يجب ان يبتعد عن الغرائب والاشياء المشككة لان لا يقع الناس فيها بالتكذيب - [00:28:12](#)

خصوصاً في ما جاء في الوحي ولهذا كان الشيخ المصنف والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لا يحب ان يقرأ على الناس في المساجد والمجامع الا ما ينفعهم في اصل دينهم - [00:28:30](#)

في عبادتهم ربهم جل وعلا في معاملاتهم التي لا غنى عنهم لهم بها ولهذا كان ينهى عن القراءة في مثل كتب ابن الجوزي المبدع والمنعش المرعش والتبصرة لان فيها - [00:28:46](#)

فيها اشياء غريبة والنفوس متشوفة لهذي الغرائب. فقد يحصل فيها صرف على الاقل عن الوحيين وكان السلف يذمون القصاص وهم الوعاظ الذين يعظون بغير الكتاب باخبار من سبق وبوعدهم ووعيدهم - [00:29:06](#)

حتى ان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وكان في الحرم في مكة ينهيان ان يقص احد في الحرم الا رجلاً واحداً وهو عبيد بن

عمير الليثي وكانا يحضران قصصه - [00:29:27](#)

لانه كان يعظهم بمواعظ القرآن قوارعه وكانا لا يقومان من مجلسه الا وقد اخضلت لحاهم بكاء من وعظه وترقيقه قلوبهم وهذا واقع فان الناس في الزمن الماضي وما بعده لما - [00:29:46](#)

من استغنوا بالقصص والوعظ المجرد عن العلم اورثهم ذلك انصرفا وبعدا عن الوحي وصاروا على هشاشة من الاستقامة يسمى عند الناس بالالتزام ايش؟ الهش او الاجوف وهي استقامة ضعيفة لانها لم تبني على اصول. وانما بنيت على مجرد وعظ وقصص. وكان هذا من اعظم ما صرف الناس عن الاصول العظيمة - [00:30:06](#)

ثم كان اسرع ما يكون فيهم واليه من الشبهات والمذاهب المنحرفة فهؤلاء من ما بين مقل ومستكثر ولهذا اذا عزف الناس عن اخذ علمهم وحتى وعظهم عن العلماء الى غيرهم من القصاص تكون هذه النتيجة - [00:30:31](#)

كان امير المؤمنين معاوية ابن ابو سفيان رضي الله عنهما ينهى القصاص ان يقصوا لما في قصصه من الغرائب الشذاذ من المسائل والتساهل في النقل وجرى من طريق هؤلاء حكاية الاحاديث الضعيفة والموضوعة - [00:30:53](#)

كان يقول رضي الله عنه وهو امير المؤمنين في زمنه لا يقص الا امير او مأمور الامير او المأمور اي المأذون له بهذا الفعل وهذا يا ايها الاخوة من عنايتهم وحرصهم - [00:31:13](#)

على اصل الديانة ان يشوبها شائبة او يكدرها كدر قال وروى عبد الرزاق وهو عبد الرزاق ابن همام الصنعاني صاحب المصنف عن معمر وهو شيخه معمر ابن راشد معمر ابن راشد الازدي الحراني اليماني - [00:31:28](#)

وكان من اصحاب الزهري ومعمر ابن راشد هذا جاء اليمن فزوجه فبقي في صنعاء فاستفاد منه اهل اليمن في الرواية عن ابي طاووس وهو عبد الله ابن طاووس ابن كيسان اليماني - [00:31:50](#)

عن ابيه طاووس ابن كيسان وكان من اعلم الناس بالعربية ومن اصحاب ابن عباس رضي الله عنهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهذا الحديث اسناده صحيح قلت لكم في مجلس سابق - [00:32:13](#)

القصة التي لما قدم الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بن الزهري على عبد الملك بن مروان وقد اوكل اليه مهمة تعيين العلماء والمفتين والقضاة في الانحاء قال له من اين قدمت يا زهري - [00:32:29](#)

من القائل عبد الملك قال من مكة يا امير المؤمنين قال من خلفت يسودها واهلها يا اهل مكة قال عطاء بن ابي رباح قال اهون من العرب ام من الموالي - [00:32:47](#)

قلت من الموالي يا امير المؤمنين قال لما سادهم قال بالديانة والرواية بالديانة بالاستقامة والرواية بالعلم قال عبد الملك ان اهل الديانة والرواية لينبغي ان يسودوا او يسود قال ومن يسود اهل اليمن - [00:33:04](#)

قال طاووس ابن كيسان قال من العرب ام من الموالي يا زهري قال من الموالي يا امير المؤمنين قال بما سادهم قال سادة طاووس اهل اليمن بما سادهم بما ساد عطاء اي بالرواية - [00:33:27](#)

والدراية قال انه لينبغي له ذلك قال فمن يسود اهل مصر قال يزيد ابن حبيب قال من العرب ام من الموالي؟ قال بل من الموالي قال بما سادهم قال عبد الله انه عبد نوبي - [00:33:46](#)

يزيد ابن حبيب اعتقته امرأة من هذيل قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون ابن مهران قال من العرب ام من الموالي كنت من الموالي يا امير المؤمنين قال فمن يسود اهل خراسان - [00:34:04](#)

قلت الضحاك بن مزاحم الهلالي مولاهم وهو من الموالي قال من يسود اهل البصرة فقال فقلت الحسن البصري قال من العرب ام من الموالي؟ قال بل من الموالي يا امير المؤمنين - [00:34:24](#)

قال ويحك يا زهري ومن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي؟ قال قلت بل من العرب لانه من النخاعيين اهل اليمن قال ويحك يا زهري فرجت عني - [00:34:41](#)

والله لتسودن الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها قلت يا امير المؤمنين مه انما هو دين من

حفظه ساد من حفظه ساد ومن ضيعه - 00:35:00

فقط قال صدقت يا زهري فهذا الاسناد الصحيح الان عبد الرزاق عن شيخه معمر ابن راشد عن عبد الله ابن طاووس عن ابيه طاووس

ابن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:35:18

انه رأى رجلا انتفض يرتعش هكذا لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات اي في صفات الله عز وجل هذا رد على

ابن حزم كما سبق - 00:35:34

لماذا انتفض؟ استنكارا لذلك وقال ابن عباس رضي الله عنه ما فرق ما فرق هؤلاء اي ما خوفهم؟ الفرق هنا هو الخوف هل

يجدون خوفا استنكارا واستبعادا وتعجبا - 00:35:52

يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهي فيه تحديث الناس بالصفات وان حصل من بعضهم هذا الفرق وهذا الامر ظهر في

اوائل في اواخر القرن الاول في اخر عهد الصحابة - 00:36:12

لان اول ابتداء في في القدر في اخر عهد الصحابة في عهد ابن عمر من قبل البصرة وقد قتل اه معبد اه الجهني قتله مسلمة بن عبد

الملك مروان سنة ثمانين - 00:36:34

فما زال الامر يزداد الى ان ظهر ظهرت الجهمية في اوائل المئة الثانية ما فرق هؤلاء؟ ما فرقوا هؤلاء؟ يجدون رقة عند محكمه

ويهلكون عند متشابهه بماذا؟ في الاستنكار والاستبعاد - 00:36:53

يشير ابن عباس رضي الله عنهما الى اناس حضروا مجلسه من عامة الناس فحصل عندهم هذا الاستنكار من احاديث النبي صلى الله

عليه وسلم في الصفات والنبي حدث الناس بالصفات - 00:37:12

حتى العوام وهذا دليل لما سبق ان حديث علي وابن عباس ساقهما الشيخة هنا ان احاديث الصفات ليست من من اين مما يمتنع عن

تحديثها للناس وشواهد ذلك في السنة كثيرة جدا - 00:37:26

ففي صحيح مسلم حديث معاوية بن حكم السلم الطويل لما اهم ان يعتق جاريته قد صكها صكة قال النبي سلم لها واحضرها فلما

احضرها قال ابن الله؟ قالت في السماء - 00:37:44

قال من انا؟ قالت انت رسول الله؟ قال اعتقها فانها مؤمنة وقولها الله في السماء من الصفات بل النبي عليه الصلاة والسلام على

مشهد الناس في الموسم العظيم والموقف الكبير في عرفة رفع اصبعه السبب اللهم فاشهد - 00:38:00

لما استشهد الله على الناس كم مرة؟ ثلاث مرات وقد تحدث عليه الصلاة والسلام مرة بحديث فقال ان الله يضحك وكان بين الحضور

اعرابي عامي قال يا رسول الله اويضحك ربنا - 00:38:18

قال نعم قال اذا لن نعدم من رب يضحك خيرا ما قال هذا متشابه عليه ولا يخشى عليه. وانما ابان للناس ذلك بكل وضوح وصراحة

صلوات الله وسلامه عليه وكذلك لما حدث الناس فيما رواه مسلم قال ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن و اشار باصبعيه.

لا على جهة التمثيل حاشا ربنا ذلك - 00:38:33

وحاشى رسولنا ان يكون كذلك. وانما اثبات ان لله اصبعين حقيقيين سائقين به عظمة وجلالا سبحانه ان قلوب العباد بين اصبعين من

اصابع الرحمن يقلبهما كيف يشاء بل على المنبر عليه الصلاة والسلام خطب الناس - 00:38:57

وقال في خطبته ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا فاشار الى سمعه ولا يعني التمثيل بحال من الاحوال كما تقوله

الممثلة. وانما لان بان لله سمع حقيقي. يليق به عظمة وجلالا. وله بصر - 00:39:17

يليق بعظمته جلالا وعظمة ولا يشبهان سمعه وبصر المخلوقين على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ما بال

هؤلاء يجدون رقة عند محكمه يهلكون عند متشابهي ما ما فرقها ما فرقها هؤلاء - 00:39:34

ولهذا يا ايها الاخوة كان اهل السنة والجماعة حتى في عصور ظهور رؤوس الجهمية والمعطلة والمشبهة والممثلة يحدثنا بذلك

صراحة ولا يباليون فقد حدث وكيع عن اسرائيل بحديث اذا جلس الرب على الكرسي - 00:39:57

استوى عليه وقعد عليه واقشعر رجل عند وكيع كيف من ايه مثل ما حصل من فرق هذا الرجل عند ابن عباس فغضب وكيع قال

ادركت الاعمش سفيان يعني الثوري يحدثون بهذه الاحاديث ولا ينكرونها - [00:40:18](#)

وهؤلاء وامثالهم يصدق عليهم قول الله جل وعلا في اهل الكتاب افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وابن عباس رضي الله عنهما قال ذلك لانه يقول القرآن على اربعة اوجه وجه يعرفه الناس - [00:40:40](#)

ووجه تعريف العرب من لغتها وهي الالفاظ التي تكون غريبة عند بعض الناس ووجه يعرفه العلماء ووجه استأثر الله جل وعلا بعلمه اي لا يعلمه الا الله مما لا يعلمه الا الله من - [00:41:03](#)

في القرآن حقائق ما اخبر سبحانه من اين مما في الجنة والنار وكذلك حقائق اسمائه وصفاته اي كيفياتها استأثر الله بعلمه وليست نصوص الصفات من هذه المتشابهات ولهذا جاء عن ابن عباس وجاء عن ابن مسعود وجاء عن الصحابة رضي الله عنهم - [00:41:19](#) انهم قالوا المحكمات هي الناسخات. التي يعمل بها والمتشابهات المنسوخات نعم قد يحصل من بعض الادلة اشتباه عند بعض الناس وهذا يسمى بالاشتباه والتشابه الجزئي فالتشابه نوعان تشابه كلي لا يعلمه الا الله كما قلنا في حقائق اسمائه وصفاته وحقيقة وكيفيتنا في الجنة والنار - [00:41:41](#)

وهناك اشتباه جزئي وهو ما يعلمه بعض الناس ويجهله الآخرون. يعلمه العلماء ويجهله غيره. ولهذا قال جل وعلا في وصف العلماء وما يعلمه الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به - [00:42:06](#)

الاية في ال عمران في قراءة اخرى وما يعلمه الا الله والراسخون في العلم ولهذا قال ابن عباس انا من الراسخين في العلم الذين لا يعلمون تأويله ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن - [00:42:21](#)

في سجوده يا الله يا رحمن يا رحمن يا رحيم ال محمد يعبد الالهة يعبد الهة متعددة لانهم ينكرون هذه الاسماء ولما كتب بسم الله الرحمن الرحيم قال لا ادري ما الرحمان ولا الرحيم. اكتب باسمك اللهم - [00:42:39](#)

فانكروا ذلك فانزل الله جل وعلا وهم يكفرون بالرحمن لهذا قال جل وعلا في الاية الاخرى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنی الاسماء الحسنی كلها دالة على مسمى واحد وهو الله عز وجل - [00:42:57](#)

فهذا باب عظيم ان من جحد اسماء الله وصفاته او شيئا منها عالما انه كافر. وهذا الكفر ينافي التوحيد ومن جحد بعض صفات الله جهلا او تأويلا فهذا ضال وظلاله كفر اصغر يفضي الى الكفر الاكبر - [00:43:13](#)

نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى عدم الايمان بجحد شيء من الاسماء والصفات فان من جحد شيئا من الاسماء والصفات ليس بمؤمن وهذه الترجمة باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات - [00:43:34](#)

قول الله جل وعلا وهم يكفرون بالرحمن اعد الله من كفر باسم واحد كافرا به سبحانه كيف بمن جحد اسماءه كلها او اسمائه وصفاته كلها واسماءه وصفاته كلها فهذا اشد كفرا - [00:43:55](#)

والحالة هذه نعم الثانية تفسير اية الرعد نعم الثالثة ترك التحديث بما لا يفهم السامع. وهذا يا ايها يفيد امرين الاول ان آيات الصفات واحاديثها ليست مما يورث ذلك عند الناس اشتباها لان النبي حدث بها. وحدث بها اصحابه. لكن بعض مباحث الاسماء والصفات -

[00:44:13](#)

او المشتبهات فيها لا يصلح ان يلقي امام العامة حذرا من ايه؟ من امرين اما من تعطيل صفات الله او تمثيلها. والحذر الثاني من تكذيب الله ورسوله فان هؤلاء الذين انكروا الاسماء والصفات او بعضها كذا كفروا كذبوا الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم -

[00:44:40](#)

وكذبوا الله بان حرفوا آياته في القرآن. وكذبوا الرسول بان ردوا الاحاديث بدعوى انها ليست من المتوافرة بل هي احاد ولو كانت في ولو كانت صحيحة ردوها بهذه الدعوة الغبية - [00:45:02](#)

والتنطع والتكلف بمحض العقول وزمالة الافهام. نعم. الرابعة ذكر العلة انه انه يفضي الى تكذيب الله ورسوله ولو لم يتعمد المنكر. نعم. انه قد يترك التحديث احيانا بالعلم عن بعض الناس مخافة الفتنة عليهم - [00:45:17](#)

ولهذا فيه دليل على ان من العلم ما يحدث به اهله وليس لكل احد وهي دقائق وتفصيل بعض انواع العلوم نعم الخامسة سلام ابن

عباس رضي الله تعالى عنهما لمن استنكر شيئا من ذلك وانه هلك. لما فرغ - [00:45:38](#)

اي اضطرب خوفا لما سمع حديثا في الصفات فكلام ابن عباس يفسر كلام علي رضي الله عنهما وتتسق في ذلك الاصول ولا تختلف ولا تضطرب على ما فصلت لكم لاحقا - [00:45:59](#)

نعم اسباب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون قال مجاهد ما معناه هو قول الرجل هذا ما لي ورثته عن ابائي. وقال عون ابن عبد الله يقولون لولا فلان - [00:46:15](#)

لم يكن كذا. وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعة الهتنا. وقال ابو العباس بعد حديث زيد بن خالد الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. الحديث وقد تقدم وهذا كثير في - [00:46:36](#)

والسنة يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به. قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقا ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثير. هذا الباب القصير - [00:46:56](#)

باب عظيم وهو قصير في دلائله لكن عظيم في معناه يقوم على قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها معناه باب وجوب اضافة النعم واسنادها الى المنعم المولي بها وهو الله - [00:47:13](#)

فاضافة النعم اسنادها الى المنعم بها المولي بها وهو الله هذا توحيد وايمان وازافتها الى غير الله هذا كفر وشرك هذا كفر وشرك وهذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ما نوع الشرك والكفر ها هنا - [00:47:31](#)

اذا اسند النعمة الى غير الله لانه هو الذي اوجدها هذا الغير من ملك اولي او حجر او زمان او نوم او غيرها بان هذا الغير هو الذي اوجدها هو المنعم بها فهذا شرك اكبر - [00:47:51](#)

هذا شرك اكبر لانه اضاف النفع والظن والنعم لغير الله اما اذا كان اسناد النعمة الى غير الله باللسان مع علمه واعتقاده ان المنعم بها هو الله في قلبه فهذا شرك اصغر - [00:48:12](#)

هذا الشرك الاصغر الذي يفضي الى ماذا؟ الى الشرك الاكبر قال وقول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون يعرفون ان الله هو المنعم بهذه النعم ثم ينكرونها. كيف ينكرونها؟ لهم في هذا عدة صور. كما ذكره السلف - [00:48:30](#)

وهذه المنهجية للشيخ انه يفسر الايات بالاحاديث او باقوال الصحابة او باقوال السلف الصالح كمجاهد وعون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود وقتيبة اه وابن قتيبة وهو اه ابو محمد عبد الله المسلم ابن قتيبة الدينوري - [00:48:52](#)

وابو العباس ابن تيمية يدل على منهجيته السلفية الواضحة في انه يدل في فهم كلام الله على هذه الاصول القرآن بالقرآن وبالحدِيث الصحيح وبقوال الصحابة رضي الله عنهم وبقوال التابعين - [00:49:12](#)

وتابعي التابعين وعلماء الاسلام يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. اي يعرفون ان الله هو المنعم يعرفون ذلك في قلوبهم يعتقدون كيف ينكرونها بعدة بعدة سبل منها ان يضيف هذا المال الى ابائه واسلافه - [00:49:32](#)

كما قال مجاهد بن جبر في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هي المساكن والانعام وما يرزقون منها والسراويل يعني الثياب والاذراع والحديد تعرف هذا كفار قريش ثم تنكره - [00:49:50](#)

يقول هذا كان لابائنا ثم ورثونا اياه كما قال ذلك الاول من اين لك هذا؟ قال انما اوتيته كابرا عن كابر في حديث ابي هريرة في الصحيحين عن المن؟ عن الاقرع والابرص - [00:50:09](#)

يعني ينكرها بان يضيف النعمة الى غير الله. انه ورثه عن ابائه واسلافه وهو يعرف في قلبه ان المنعم بها هو الله الحالة الثانية ما قاله عون ابن عبد الله وهو عون ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود الهذلي - [00:50:25](#)

وعنه عبد الله ابن مسعود قال هو يقولون لولا فلان لم يكن كذا. يضيف نعمة النعمة التي جاءته لفلان. المدير او الرئيس او الصديق اللي توسط له الا عينة يقول لولا فلان ما توظفت - [00:50:43](#)

ويضيف النعمة الى غير الله او يضيف ذهاب النعمة والمفسدة الى غير الله. لولا فلان سرقنا اللصوص في ما قاله بعض السلف هو قولهم لولا البط في البيت سرقنا اللصوص - [00:51:01](#)

واضاف نعمة الامن وعدم السرقة الى البط او الى الكلب اعزكم الله والحاضرين او يقول كانت الريح طيبة والملاح حاذق في مسيرهم في البحر او في طيرهم في الهواء اذا طاروا بالطاقة والطيار جيد هذا ولا صار احنا واطي - [00:51:19](#)

اظاف نعمة النجاة الى من الى الملاح والملاح نسبة الى ربان السفينة او الطيار او قائد السيارة هذا نوع ثاني من انكار نعمة الله نوع ثالث ما قاله ابن قتيبة - [00:51:37](#)

انهم كانوا يقولون اذا قيل لكفار قريش في زمنهم من رزقكم هذا الرزق تجارة او ثيابا او متاعا او غيره بان الله هو الذي رزقهم ثم يمكن ذلك بقولهم رزقنا هذا بشفاعة الهتنا - [00:51:55](#)

شفاعة الله شفاعة العزى بشفاعة هبل هم يعرفون ان المنعم هو الله لكن اظافوا النعمة لمن لالتهتم كما قالوا هذا بشفاعة الهتنا فاضافوا النعمة ظاهرا لغير الله قال ابو العباس وهو احمد ابن تيمية - [00:52:14](#)

بعد حديث زيد ابن خالد الجهني السابق لما انصرف النبي سلم من صلاتي آآ الفجر في الحديبي على اثر مطر من السماء على اثر سماء كانت من الليل قال عليه الصلاة والسلام بعد انصرافه اتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم - [00:52:37](#)

قال الله عز وجل اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مضرنا بنوء كذا وكذا فذلك - [00:52:55](#)

كافر بي مؤمن بالكوكب يقول شيخ الاسلام وهذا كثير في الكتاب والسنة اي في الدلائل. يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره الله اللي ينعم بالمطر ويضاف المطر الى غير الله - [00:53:07](#)

الله اللي ينعم بالصحة وبالظفر وبالنصر وبالسلامة وبالمال وبالجاه وبالعيال ثم تضاف النعم لغير الله وهذا يبدأ الشيطان فيه بمراحل اولاً يجربها على اللسان بان يضيف الى الله وغيره. لولا الله وفلان - [00:53:23](#)

انا ما لي الا الله وفلان. هذا من خير الله خير فلان هذا شرك في اللفظ اصغر ثم يتطوع بعد ذلك الى مرحلة ثانية يضيف النعم الى غير الله استقلالا - [00:53:43](#)

هذا من فضلك ومن احسانك لولا فلان كان رحنا وطي. هذي بشفاعة الهتنا مع انه يقر في قلبه ان المعين هو الله ثم تأتي المرحلة الثالثة واللي هي اطم والشرك الاكبر ان يعتقد ان المنعم بهذه النعم او الدافع لهذه المساوي والنقم هو غير الله - [00:53:57](#)

وهذا شرك في الربوبية. كما انه يفضي الى الشرك وهو قادح في التوحيد لاجله ساق الشيخ هذا الباب يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به اي في هذا الانعام - [00:54:19](#)

قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حادقا يعني وصلنا بالسلامة وبالطمأنينة لامرين. الريح زينة والسواق الملاح قائد الطائرة الريان السائق كان حاذق حريف خريت فاضاف النجاة والنعمة الى هذا ولم يضيفوا الى الله - [00:54:38](#)

ونحو ذلك مما هو جار اي متكاثر يجري على اللسان اسناء الكثير واكثرهم لا يستشعر هذا المعنى ولهذا المؤمن موحد لله بقلبه وموحد لله بلفظه وموحد لله بماذا؟ بافعاله وحركاته وسكناته - [00:55:03](#)

الملاح مأخوذ من الملح لانه قائد السفينة التي تجري في الغالب في البحر لان ماء البحر الغالب انه مالح وفي هذا تفسير لقول الله جل وعلا اعرفوا نعمة الله ثم ينكرونها - [00:55:22](#)

هارون ماذا قال لما سئل عن ماله وخزائنه العظيمة الملى قال انما اوتيته على علم عندي اي على علم بوجوه المكاسب والشطارة والتجارات ما اضاف هذه النعمة والغنى الى الله عز وجل الذي اتاه الله اياه - [00:55:40](#)

والمؤمن الاعمى الموحد في حديث الاعمى والافرع والابرص وش قال ما قال اذ اوتيته كابرا عن كابر قال انما هذا ما اتاني الله اياه فاظاف نعمة المال والغنى والوجد الى الله عز وجل. ولن يظفها الى قدرته وكسبه او الى توريث ابائه اياه. او معرفتي بوجوه - [00:55:59](#)

مكاسب او الى الهة او الى غير الله عز وجل نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير معرفة النعمة وانكارها. المعرفة هنا معرفة قلب ومعرفة لسان القلب بالقرار والاعتقاد وباللسان باضافتها - [00:56:21](#)

الى من؟ الى الله او الى غيره. ولهذا لو قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها معنى انكارها ان يقول لولا فلان ما كان كذا. ولولا فلان ما اصبت كذا وادركت هذا الخير - [00:56:44](#)

الى غير الله. نعم. الثانية معرفة ان هذا جار على السنة كثير. ولهذا الكفر الاصغر والشرك الاصغر يجري على السنة حتى لو لم يقصد صاحبه فهو بذلك لا يخرج عن قائلته - [00:56:59](#)

المؤاخاة والعقوبة وهذا مما يجب ان ينتبه له ان نقول الانسان والله ما اقصد او ما نقصد اذا قالوا هذا مطر الوسم ما يقصدون ان الوسم هو الذي امطر به نقول هذا خطأ في اللفظ - [00:57:15](#)

وان جرع السنة فهو خطأ. ويدخل في دائرة الشرك الاصغر الذي يفظي ويوصل للشرك الاكبر ولهذا يجب ان يعتني الانسان بالفاظه والفاظ الناس. فما كان فيها خطأ في حق الله في توحيده. ينبه على ذلك ويتنبه هو في نفسه اولاً - [00:57:30](#)

نعم الثالثة تسمية هذا الكلام انكاراً للنعمة في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فسمها الله انكاراً لما اضافوها لغيره ولو كان باللسان فقط نعم الرابعة اجتماع الضدين في القلب. كيف يجتمع - [00:57:48](#)

يعرف ان المنعم هو الله. ان المولي بالنعم والامن والخيرات هو الله. ومع ذلك يضيفها لغير الله فيجتمع الضدان في القتل وهذا مما قرره الشيخ رحمه الله انه يجتمع في القلب - [00:58:06](#)

اه يجتمع الضدان في القلب وهذا من انكار النعم والله المستعان ونقف على باب قوله فلا تجعلوا لله اندادا مع ان له صلة في هذا الباب لكن يأتي ان شاء الله له مزيد بيان - [00:58:21](#)

هذا سائل يقول كيف يكون كل معطل مشبه كل مشبه معطل لا يا اخي العلماء يقولون كل معطل مشبه لمانا؟ لان المعطل قبل ان يشبه عطل الله قبل ان لان المعطل - [00:58:39](#)

قبل ان يعطل شبه الله. كيف يقول هذا المعطل الذي ينفي الاسماء والصفات لو اثبتت له الصفات شبهت الله بالمخلوق اذا هو وقع في التشبيه اولاً ثم طرد هذا التشبيه الى قوله بالتعطيل - [00:58:59](#)

فكل معطل مشبه على هذا المعنى ما معنى التفويض في الاسماء والصفات؟ ومن هم العلماء وقعوا في ذلك؟ التفويض عند اهل السنة نوعان النوع الاول ممدوح ومحمود وهو ان يفوض الى الله كيفيات صفاته - [00:59:15](#)

وحقائق ذاته واسمائه مجهول لا نعلم كيفية كيفية الاستواء الا على عرشه وهذا من كيفية الصداد هذا تفويض ماذا؟ ممدوح ومنه تفويض حقائق ما في الجنة والنار والقبر والبرزخ قال الله جل وعلا هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله - [00:59:36](#)

يعني حقيقته التي هو عليها النوع الثاني تأويل مذموم مقبوح وهو ان يفوض الى الله الاسماء الحسنى في معانيها والصفات العلى في معانيها يقول الله اعلم ما ادري وش معنى استوى ولا ادري وش معنى ان الله - [01:00:10](#)

او عليم او ان الله حكيم او حميد يقول الله اعلم بمعاني اسمائه وصفاته او يقول الله اعلم بمعاني بعض اسمائه وصفاته الله يضحك ما ادري وش معنى يضحك لا ادري ايش معنى يغضب؟ هذا تفويض مذموم - [01:00:28](#)

وهو تجهيل لله وتجهيز لوحيه وتجهيل لرسوله ومسبة لاصحابه رضي الله عنهم ولعلماء المسلمين والا كيف يخاطبنا النبي بشيء ما ادري عنه الرسول يقول الله يضحك الى رجلين يقول واحد يجينا واحد يقول كيف؟ ان الله ما نعرف ايش معنى يضحك - [01:00:46](#)

هذا يجهل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا هذا التفويض هو التجهيل وهو مذموم. وقد قال به متأخر علماء الاشاعرة والمتكلمين لما قالوا كما في نص الجوهرة وكل نص اوهم التشبيه اوله او فوظ ورمت - [01:01:06](#)

انت قلت لكل اسم من اسماء الله تعالى صفة يعني يؤخذ من الاسم صفة فهل هناك صفة من اسم الله من اسم فهل هناك فهل لكل صفة لله اسم الصفات - [01:01:25](#)

لا يؤخذ منها اسمى والاسماء يؤخذ منها صفات وقد بينت ذلك من اسماء الله الرحيم اذا له صفة الرحمة الله لا اله الا هو الحي. اذا له صفة الحياة لكن لا يؤخذ من الصفات - [01:01:50](#)

اسماء من صفات الله ماذا انه يكيده ويكيدهون كيده لا يقال من اسماء الله الكايد هل هناك محظور عندما يريد احد ان يحدث بحديث

القلوب الرحمة و اشار بيديه هكذا؟ نقول هذا فيه تفصيل - [01:02:06](#)

اذا كان الذي امامك ما يفهمون او ما يستوعبون او قد يطرأ عليهم التشبيه فلا تشر باصبعك وان كان الذي امامك من اهل السنة واهل

الاثبات ولا يطرأ عليهم هذا الطارئ الخبيث فابنه كما ابانه النبي صلى الله عليه وسلم - [01:02:25](#)

مع التنبيه على ان ذلك ليس معنى ان اصبعين كهذين الاصبعين المخلوقين القاصرين الضعيفين ولكنهما اصبعان حقيقة يليقان بالله

عظمة وجلالا كما حصل من النبي صلى الله عليه وسلم بالاشارة اليهما والاشارة الى سمعه وبصره لما - [01:02:44](#)

قرأ ان الله نعم يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يقول بعض الناس اذا اصيب بمصيبة فلان ما يستاهل فما حكم هذه العبارة؟ هذه

العبارة كفر اصغر وكبيرة من الكبائر لان معناها امرين اولا اضافة الافعال الى غير الله - [01:03:01](#)

لان الفعل اضيف الى هذا الذي وقع عليه ثانيا فيه اعتراض على القضاء والقدر من انت حتى تحكم انه يستاهل ولا ما يستاهل من هذا

القول ايضا من هذا النوع قول بعض اخوانا اذا مات الميت ربنا افتكره - [01:03:24](#)

وهل هو ناسيه ربنا حتى يفتكره كلمة خطيرة في بعده وبعضهم يقول ما صدقت على الله كذا. وهذه كلمة بعدها خطيرة اذا يجري

على الناس على سنتهم الفاظ شنيعة اذا تفكر المتفكر وتأمل - [01:03:39](#)

طالب العلم في معانيها وجد ان اثارها خطيرة في معانيها وفي اثرها على التوحيد - [01:03:57](#)